التعلم الالكتروني في ظل الألفية الثالثة
المملكة العربية السعودية أنموذجاً

E-learning in light of the third millennium
The Kingdom of Saudi Arabia is a model

أ.د/ حياة مناور الرشيدي

أستاذ بقسم التاريخ – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى

Prof. Hayat Munawer Al-Rashidi

Professor, Department of History - College of Sharia and Islamic Studies - Umm Al-Qura University

د/ سحر علي دعدع

أستاذ مشارك بقسم التاريخ - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى

Dr. sahar Ali Dada

Associate Professor, Department of History - College of Sharia and Islamic Studies - Umm Al-Qura University

الملخص:

في عالم اليوم نعاصر متغيرات متسارعة وقد حرصت امتنا العربية على التعلم وبذلك تعرفنا على المعارف والعلوم من حولنا.

لقد بُنيت حضارة إسلامية لها طابع مميز اختصت به وأخذت منها الحضارات المجاورة وطورتها.

إذن لابد في عالم اليوم أن نتعلم ونُعلم كل ما هو جديد لنواكب سرعة التغير، وان عدم المبادرة في أن تكن لنا بصمات خاصة بنا يُعد مخاطرة حيث إن عمل الإنسان وكل مناحي حياته ارتبطت باستخدام الحاسوب حيث انه أصبح سمة العصر، ومن لم يستخدم تقنياته ويطورها سيعاني عدم القدرة على مجاراة التعاملات من حوله وعالمية ثورة المعلومات والتكنولوجيا وصناعتها.

ولقد واجه العالم تحديات وصعوبات تجاه التقدم التقني ولا سيما في مجال التعليم، ولكي تتضح لنا تلك التحديات التكنولوجية لابد وان نقدم دراسات وأبحاث تعمل على فهمها واتخاذ ما يلزم حيالها حتى لا تقف حاجزاً أمام تسارع الأمم وتحضرهم.

الكلمات المفتاحية:

التعلم الالكتروني ،الألفية الثالثة ، المملكة العربية السعودية

Abstarct:

In today's world, we are experiencing rapid changes, and our Arab nation has been keen to learn, and thus we have learned about the knowledge and sciences around us.

An Islamic civilization has been built that has a distinctive character that is special to it, and from it the neighboring civilizations have taken and developed them.

Therefore, in today's world, we must learn and teach everything that is new to keep pace with the speed of change, and not taking the initiative to have our own fingerprints is a risk, as human work and all aspects of his life are associated with the use of computers, as it has become a feature of the times, and whoever does not use and develop its technologies will suffer. The

inability to keep pace with the transactions around it and the globalization of the information and technology revolution and its industry.
The world has faced challenges and difficulties with regard to technical progress, especially in the field of education, and in order for these technological challenges to become clear to us, we must present studies and research that work to understand them and take the necessary measures so that they do not stand as a barrier to the acceleration of nations and their civilisation.

Keywords:
E-learning in light , the third millennium,Kingdom of Saudi Arabia

المقدمة:
نحن في عالم اليوم نعاصر متغيرات متسارعة وقد حرصت امتنا العربية على التعلم وبذلك تعرفنا على المعارف والعلوم من حولنا.

لقد بُنيت حضارة إسلامية لها طابع مميز اختصت به وأخذت منها الحضارات المجاورة وطورتها.

إذاً لابد في عالم اليوم أن نتعلم كل ما هو جديد لنواكب سرعة التغير، وان عدم المبادرة في أن تكن لنا بصمات خاصة بنا يُعد مخاطرة حيث إن عمل الإنسان وكل مناحي حياته ارتبطت باستخدام الحاسوب حيث انه أصبح سمة العصر، ومن لم يستخدم تقنياته ويطورها سيعاني عدم القدرة على مجاراة التعاملات من حوله وعالمية ثورة المعلومات والتكنولوجيا وصناعتها.

أولاً: أهداف الدراسة:

1. التعرف على مفهوم التعلم الإلكتروني وأهم العوامل التي جعلت منه ضرورة.

ثانيًا: أهمية الدراسة:

تأتي أهميةُ الدراسة في التعرف على مفهوم التعلم الالكتروني وأهم العوامل التي جعلت منه ضرورة. وما وصلت إليه المملكة العربية السعودية في التعلم الإلكتروني.

ثالثاً: مشكلة الدراسة:

ما التحديات التكنولوجية للتعليم في ظل الألفية الثالثة

رابعاً: حدود الدراسة:

الإطار الزماني: الألفية الثالثة.

الإطار المكاني: المملكة العربية السعودية.

خامساً: منهج الدراسة:
اعتمدت الدراسة، بعون الله، على منهج البحث التاريخي القائم على رصد مفهوم التعلم الإلكتروني من خلال تتبُّعِ الموضوع، التي تطرقت إليها الدراسة دون الإخلال بالتسلسل التاريخي، **وبالاستناد إلى**:

الاستقراء: تقوم الباحثة من خلاله بجمع المادة العلمية من مصادرها، ثم فحص كل ما كُتب عن فترة الدراسة.

الوصفي: وُظف لوصف التعلم عن بعد، والبنية التحتية للملكة العربية السعودية.

التحليل والاستنباط والاستنتاج: تحليل المادة العلمية الخاصة بالموضوع من كافة الجوانب، والمقارنة بينها؛ للخروج باستنتاجات تستطيع الباحثة من خلالها معرفة البنية التحتية للملكة السعودية في التعلم الإلكتروني، مع مراعاة الأسلوب العلمي والجوانب اللغوية.

وقد استعنت، بعد الله سبحانه وتعالى، بعدد من المصادر والمراجع والرسائل العلمية لإعطاء صورة واضحة عن الدراسة.

وقد قسمت الدراسة إلى:

1. مفاهيم التعلم الإلكتروني.
2. موقف الجيل الجديد نحو التكنولوجيا
3. المملكة العربية السعودية والبنية التحتية التقنية
4. مفهوم التعلم الالكتروني أهم العوامل التي جعلت من التعلم الالكتروني ضرورة
5. الفرق بين بيئة التعلم الالكتروني والتعليم التقليدي، وبعض المفاهيم التربوية الحديثة.
6. تجارب إسلامية رائدة في تطبيق التعلم الالكتروني
7. نتائج وتوصيات
8. قائمة المصادر والمراجع.

أولاً: مفاهيم التعلم الإلكتروني.

علَّمه: أي غلبه علما، وعلم: أي عرف، وأعلمه إياه: أي تعلمه[١].

امتنا هي امة اقرأ فرض علينا المولى عز وجل في محكم تنزيله أن نقرأ، والقراءة تقودنا إلى أن نتعلم.

إذاً لابد أن نعلم لنُعلِم ونعمَل

نحن في عالم اليوم نعاصر متغيرات متسارعة وقد حرصت امتنا العربية على التعلم وبذلك تعرفنا على المعارف والعلوم من حولنا.

لقد بُنيت حضارة إسلامية لها طابع مميز اختصت به وأخذت منها الحضارات المجاورة وطورتها.

إذاً لابد في عالم اليوم أن نتعلم كل ما هو جديد لنواكب سرعة التغير، وان عدم المبادرة في أن تكن لنا بصمات خاصة بنا يُعد مخاطرة حيث إن عمل الإنسان وكل مناحي حياته ارتبطت باستخدام الحاسوب حيث انه أصبح سمة العصر، ومن لم يستخدم تقنياته ويطورها سيعاني عدم القدرة على مجاراة التعاملات من حوله وعالمية ثورة المعلومات والتكنولوجيا وصناعتها.

مفاهيم التعلم

منذ ظهور الإسلام ودعوته إلى طلب العلم، وتاريخ التعليم عند العرب الذي بدأ وتطور بـ: المسجد – الكتّاب – المدرسة – المكتبات – الجامعة، ثم توقف عند: حركة الترجمة عند العرب، وخصائص التعليم في عصر الحضارة الإسلامية..

ولابد أن تكون هناك مشاكل للمتعلم والتعليم في العصر الحاضر، وذلك لعدة أسباب، ومنها سبب تراجع استعمال اللغة العربية، والربط بين العولمة الجديدة وعالمية الإسلام وأثر كلٌّ منهما في التعليم.

ومن المسلمات أصبح التركيز على دور التكنولوجيا في تطوير التعليم، ومصادر التمويل في التعليم في العصر الحاضر[٢].

إذاً الدعوة إلى "ثورة" في التربية والتعليم نادى بها الأغلب وأيدها من أيدها ، ورفضها ووقف ضدها من وقف، وكان من بعض المبررات أن التعليم التقليدي هو الأصل حتى يحقق التعليم أهدافه السامية، وتلك نظرة قاصرة وخطيرة ، فالارتباط

العالمي، والمستجدات التي طرأت على التطور والتغيير في كل مناحي الحياة تستدعي تلك الدعوات أن تفرض نفسها، وهي سنن كونية أصلاً، والخالق عز وجل ان كانت دعوته الأولية هي الدعوة الى القراءة فهذا هو خير الأمم التي استخلفها المولى ليعمر الكون، وابلغنا سبحانه وتعالى بأننا لم نؤتى من العلم الا قليلا .

ثانياً: موقف الجيل الجديد نحو التكنولوجيا

هو موقف حتمي وأمر لا يمكن للفرد أن يمنعه فهذه فطرة خلقنا الله عليها وهيا البحث عما نتعلمه وبالتالي يكون القرار إما التكيف معه أو تكييفه وفقا لظروف ديننا ومجتمعنا وإما رفضه وبالتالي يكن نتيجة ذلك أن الجيل الرافض للتعلم خارج سرب التقدم والتعايش مع المتغيرات المتسارعة.

إن موقف الجيل الجديد هو انغماس كلي في استخدامات التكنولوجيا والتعامل مع تقنياتها حيث إننا نلاحظ أن جميع شرائح المجتمعات قد تعاملت بكل حرفية مع التقنية وأصبحت تتسابق في تنوع الاستخدام.

ولكن يبقى التساؤل أي نوع وأي موقف تم من خلاله استخدام هذه الثورة المعلوماتية؟

تعددت استخدامات التقنية من الجيل الجديد حيث إن الأطفال من سن ١١-١٢ سنة استخدامهم يتركز على الأجهزة الترفيهية. ونجد أن نسبة ٩٦% يملكون محركات العاب ترفيهية، و٩٨% يملكون كاميرا رقمية، و٩٨% يقومون بتحميل الموسيقى من الانترنت، ٨٨% يشاهدون التلفاز والأفلام عبر الانترنت، أما ٣٣% يتسوقون على الانترنت. وهناك نسبة ٧٣% من الطلاب يستخدمون الحاسب الآلي بإتمام الواجبات المدرسية، وهناك من لديهم وسائل الاتصال الشخصية حيث أن أعلى نسبة تصل لاستخدام الانترنت ما نسبته ٩٥%، و٨٦% لديهم اتصال لا سلكي، ٧٨% لديهم جهاز محمول، ٦٤% لديهم اتصال برودباند، ٦٣% ماسح ضوئي، ٣٥% لديهم جهاز حاسب آلي في غرفهم بشكل شخصي، وهناك استخدامات لأدوات الويب متفاوتة بحسب استخدام الأجهزة النقالة[٣].

ونخلص من ذلك إن استخدام الجيل الجديد للتقنية متفاوت حسبما تمليه الثقافة المحيطة به من خلال ما هو سائد في البيئة التعليمية ومدى توفرها.

ثالثاً: المملكة العربية السعودية والبنية التحتية التقنية.

حرصت بلادنا على أن تتواصل مع كل ما ينقلها إلى مصاف الدول المتقدمة منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ومنذ أن أعلن تاريخ لتوحيد البلاد في ١٣٥١هـ -١٩٣٠م. وقد كانت مقتنيات العصر آنذاك وتم إدخال الأجهزة السلكية واللاسلكية في التعامل الداخلي والخارجي للبلاد.

ومع تقدم متغيرات العصر حرصت على إنشاء بنيا تحتية تكنولوجية في شتى المجالات لقيادة البلاد لتصبح دائرة متكاملة الكترونيا. ومن خلال الرسم البياني الموضح قي العرض المرئي نجد فيه كيفية توضيحية لاستخدامات الجيل الجديد حيث يعتمد على الانترنت في جلب المعلومات والترفيه ما نسبته ٩٦%، وتمثل نسبة٩٠% إن الانترنت أصبح نمط حياتي لهم، ونسبة ٨٩% الاستخدام العائلي للتقنية، وبين الأصدقاء ترتفع النسبة إلى ٩٠% من الاستخدام. وأصبحت حتمية ضرورية أن يراقب أولياء الأمور الصفحات التي يزورها أبنائهم، وبلغت نسبة ٨٤% مهمة الجهات الحكومية المختصة لغرض ضوابط أكثر صرامة للحد من استخدامات الانترنت المنفتحة، ونتج عن ذلك أن بلغت نسبة الأمان وعدم المخاوف مما تجره الثورة المعلوماتية والانفتاح على العالم وما يمكن أن يهدد امن البلاد نسبة ٥٤% كحد أدنى[٤].

ولا تزال المملكة تعمل على تقوية البنية التحتية المتسارعة التغير وتقنين استخدامات الالكترونيات باستخداماتها المتقدمة.

إن نسبة الثقافة المجتمعية والتوعية لنشر كيفية الاستخدام الصحيح والسليم الذي يقود إلى التقدم أصبحت واعية لذلك بنسب متفاوتة تدعو إلى الاطمئنان وذلك بتضافر الجهود الشخصية والحكومية. والرسم البياني يوضح أن أعلى نسبة وهي ما تعادل ٨٠% تتركز حول استخدام استقبال البريد الالكتروني وإرساله، وتتعدد الاستخدامات لتصل في أدنى مستوى ما يقارب ١٥% يمارسون الشراء والبيع عبر الانترنت – لذلك محاذر ومخاطر كثيرة لذلك أرى أن تدني النسبة يدل على وعي المستخدمين لتلك المخاطر.

وما أخصه بالذكر في دراستي هذه هو موقف المملكة العربية السعودية من بناء بنية تحتية قوية قوية في مجال تعليم وتخصيص ميزانية وإنفاق عالي يضمن سلامة البناء وقوته، والرسم البياني المرفق يوضح ذلك حيث إن مستوى الإنفاق السنوي على التعليم بلغت في عام ١٤٣٤هـ /٢٠١٣م، ٧مليار ونصف ريال سعودي. وبلغ معدل الإنفاق السنوي على تقنية المعلومات منذ عام ١٤٢٦-١٤٣٦هـ / ٢٠٠٦-٢٠١٥م ما يقارب٤٦،٣١٩مليون ريال سعودي .

رابعاً: مفهوم التعلم الالكتروني

حيث إن هذا العصر هو عصر الإصلاح التربوي ظهرت العديد من المصطلحات التربوية مثل التعليم عن بُعد.. التعلم المتنقل.. التعلم باستخدام الألعاب.. وجميع هذه المصطلحات تقع تحت دائرة التعلم الالكتروني، وذلك لسهولة استخدامها وف أي وقت، ومن أي مكان، وبآفاق واسعة، وبشكل أسرع[٩].

فالتعلم القائم على التقنية أو الإيصال "الالكتروني" للتعلم يغطي مجموعة واسعة من تطبيقات وعمليات المعرفة الموزعة، بما في ذلك التعلم القائم على الحاسب الآلي، والتعلم القائم على شبكة الانترنت، والفصول الدراسية الافتراضية، والتعاون الرقمي. تلك مفاهيم متطورة وقابلة للتغير حسب تسارع تقدم التعلم الالكتروني.

- **أهم العوامل التي جعلت من التعلم الالكتروني ضرورة حتمية**

حسبما أعلن من خلال الخطة التنموية التاسعة ٢/٣/٢/٢٢ أن الاستيعاب النوعي للطلاب في التعليم العالي:انه يمثل استيعاب مخرجات التعليم الثانوي في التعليم العالي مسئولية على جانب كبير من الأهمية لارتباطها بمجموعة من الموضوعات الفرعية: منها الفجوة بين الطلب المتزايد على التعليم الجامعي والطاقة الاستيعابية المتوفرة، وعدم تحقيق الاستيعاب النوعي متمثلة في تلبية الرغبات في الالتحاق بكليات أو تخصصات معينة، والقلق من البطالة قد تتعرض مخرجات التعليم الثانوي في حال عدم تمكنها من الالتحاق بالتعليم العالي، وحادة سوق العمل لتخصصات المطلوبة من التعليم العالي .

ونتيجة لرغبة الأسر السعودية في إكمال التعليم العالي تغيرت سياسة الحكومة إلى أن تدعم تلك الرغبات في زيادة حصة التعليم الثانوي من إجمالي التعليم العالي وأصبح ارتفاع ذلك بشكل متسارع وفق معدلات زيادة النمو في الالتحاق بالتعليم وعملت السياسة التعليمية المتنامية إلى التوجيه للالتحاق بتوجهات مختلفة وألا تقتصر على التعليم العالي فقط، حيث إن ذلك دعا إلى تغير النظرة المقتصرة على أن الالتحاق بالتعليم العالي هو التوجه الوحيد.

ولابد من مراعاة أمور مهمة تساند ذلك التغير والتوجه وهي: -

- ربط محتوى المناهج الدراسية وتفضيلات الطلاب وأنماط التعليم المختلفة والوسائل التعليمية المختلفة بما يواكب عصرهم والبعد عن الوسائل التقليدية التي تستخدم في التدريس وان تعتمد على الوسائل التقنية.
- العمل على جلب حماس الطلاب باستغلال أوقات فراغهم والبعد عما يسبب لهم الملل من خلال الاستخدام الروتيني في طرق التدريس.

- البعد عن ازدحام القاعات الدراسية بعدد كبير من الطلاب حيث إن ذلك مدعاة لعدم متابعتهم لاسيما وان الزمن المخصص اقل من ساعتين أو ساعة مثلا مما يجعل محدودة جداً.
- إن أهمية الوقت واستغلاله حرص عليه ديننا الحنيف.

إن كثير من الطلاب يعاني من أوقات فراغ تقودهم إلى استغلاله بشكل سيء، ونحن نعلم أهمية ذلك فلابد من التوجيه الصحيح من خلال جلب الاهتمام للتعلم الالكتروني، ومع ذلك نجد ان نسبة الخريجين تعادل نسبة ٢٥%، وفي المقابل ترتفع نسبة البطالة بين الشباب خاصة في فات العمر بين ٢٠-٢٤ سنة، وهذه الفئة الأكثر حاجة لفرص العمل وذلك محفز إذا ما توفرت لهم تلك الفرص ليشاركوا في قوى العمل الوطنية.

إن سبل قضاء الوقت الحر وغياب وسائل الترويح المناسبة خلال العملية التعليمة مدعاة إلى تسرب الكثير من طلبت العلم حيث إن أوقات الفراغ يعاني منها الجنسين وتتراوح ساعات الفراغ بين ٤-١٢ ساعة يومياً، وفي الغالب ها الوقت غير مستغل بشكل الصحيح، وذلك يحمل في طياته مخاطر تربوية واجتماعية عالية، مما يتطلب توجيه الجهود لتوفير المزيد من الأنشطة الترفيهية الملائمة للشباب والعاملة على رقيهم الفكري.

ومن أهم القضايا والتحديات والي تخص التعليم تكمن في (جودته).

وعلى الرغم مما حققته المملكة العربية السعودية من نتائج متقدمة في بعض مؤسسات التعليم العالي ومستويات ممتازة في التصنيفات العالمية للجامعات. فإن مؤسسات تعليمية لا تزال الخارج قائمة تلك التصنيفات مما يتطلب مواصلة الجهود نحو الارتقاء بنوعية التعليم العالي وجودته في جميع مؤسساته.

خامساً: الفرق بين التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي، وبعض المفاهيم التربوية.

التعلم الالكتروني	التعليم التقليدي
الطالب هو المحور	**المعلم المحور**
يحاكي تبادل المعلومات	**يحاكي توصيل المعلومات**
يقدم التوجيه والإرشاد	**يقدم المعرفة فقط**
تنوع مصادر المعرفة وتعددها	**الكتاب والمذكرات هي المصدر**

بعض المفاهيم التربوية الحديثة

نتج عن التقدم العلمي وتغيره الالكتروني مفاهيم متطورة سبق الإشارة إليها ، وهنا يمكننا القول أن التعلم الالكتروني يتم تكييف ظروف التعلم فيه حسب بيئة الطالب وما يفضله ، فظهر ما يسمى بتقنية التلعيب أو ما يسمى بالصف المقلوب ، وكذلك التدريس الفارقي ، والتعليم بفتح الفصول الافتراضية ، وكذلك إطلاق قوقل (Google) لمشروع على مدونتها قبل مدة زمنية قريبة للأنشطة التفاعلية حيث يمكن للآخرين التعلم من خلالها وهو مشروع (OPPia) وهو أداة لخلق المحتوى التعليمي التفاعلي ، وهو برنامج حر ومفتوح المصدر- وهنا ملاحظة مهمة أنه مفتوح المصدر للمعلومة فيجب الحرص على ممن يتعامل معه وذلك بتكوين ثقافة وجود الحس الذي يستشعر مكمن الغزو الفكري مثلاً- الذي يعمل على نظام التغذية الراجعة ، ويعمل على التعامل مع المتعلم بحسب مستواه الفكري من خلال إجابة المتعلم على الأسئلة المقدمة له بشكل آلي ، وكذلك تسارع صعود الدورات المفتوحة عبر وسائل التعلم الالكتروني للصغار والكبار مما يدعو إلى المشاركة الجماعية فيها وتبادل الخبرات(٦).

(MOOC) وهو مفهوم تربوي مختصر من التعليم المفتوح للجميع عبر الإنترنت Massive open on lion course ويتميز بأنه يحتوي على مقاطع أعدها أستاذة جامعيين مرموقين. وقد أتيحت هذه الأدوات الالكترونية باللغة العربية(٦). – لنا وقفة مهمة لنستوعب ما يصنعه الأخر حتى لا نقف أكثر مما وقفناه-.

وهنا نؤكد على أن الآخر يعمل بشكل متسارع ملحوظ لإعداد مصانع إلكترونية إن جاز لي التعبير لإعداد أجيال بمخرجات تغطي احتياج المجتمع وتلبية حاجاته بما يتناسب مع الواقع المعاصر.

سادساً: أمثلة لتجارب إسلامية رائدة في تطبيق التعلم الالكتروني

هناك الكثير من التطبيقات الرائدة في هذا المجال لتحقيق التعلم الالكتروني ومواكبة سرعة التغير وثورة المعلومات وتقنيتها ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

- **جامعة المعرفة العالمية للتعليم عن بُعد**

صرح علمي يعتمد على تقنية المعلومات والاتصالات لتقديم الجامعة أسلوب التعليم عن بعد باستخدام الوسائل الالكترونية، وتمنح الجامعة درجة البكالوريوس، وقد استقطبت الجامعة في هيئة التدريس كبار العلماء والأساتذة المرموقين لضمان تقديم محتوى دراسي متميز بناء على خطط أكاديمية حديثة ومتطورة.

ويوجد في الجامعة حالياً كليتان هما كلية الشريعة والدراسات القرآنية وتتضمن قسمين هما قسم الشريعة وقسم الدراسات القرآنية، وتشمل ثلاث تخصصات هي تخصص التفسير وتخصص القراءات وتخصص علوم القرآن. وكلية الدراسات الإسلامية لغير الناطقين بالعربية.

ويعتمد التعليم فيها على:

التعليم عن بُعد: الذي يقوم على أساس استلام الطالب لمقرراته الدراسية الأساسية والداعمة بالإضافة لدليل الدراسة الذاتية الذي يشرح له الطريقة الأكثر كفاءة في الاستفادة من هذه المقررات الدراسية، والإشراف الدراسي يقوم على استخدام وسائل التكنولوجيا من خلال قسم التعليم الافتراضي كهيئة تدريبية مؤولة عن تقديم التوجيه والإرشاد الدراسي والمساعدة للطالب.

التعليم المبدع: يعتمد على المتابعة المستمرة للطالب لتلبية احتياجاته العلمية والتعليمية، ومشاركته في أعماله البحثية وميوله وتوجهاته التطبيقية(٦).

- **أكاديمية جامع الراجحي الالكترونية لتعليم القرآن**

وهي منشأة تعليمية عالمية تدرس القرآن الكريم بقراءته المتواترة، ويتولى ذلك نخبة من المتخصصين المجازين، وذلك مواصلة لتحقيق رسالتنا في تعليم القرآن الكريم وتسهيل ذلك للمسلمين في كل مكان.

وقد ابتكرت هيئة الحسبة برنامج تدريبي عن بُعد (آفاق) لتحسين مستوى أداء العمل الميداني للعاملين في الهيئة، وتتضمن البرامج التدريبية التحقيقات الجنائية وقضايا الخمور ومعالجتها وقضايا الأمن، بالإضافة إلى كيفية التعامل مع الحجاج وحل أي مشكلات تعترضهم.

وبلغ عدد متدربين الهيئة بالبرنامج الالكتروني حوالي ٢١،٠٠٠متدرب وهذا انعكس إيجابياً على أدائهم الميداني وفقاً للدراسات التي طبقت استفتاء خاص بذلك(٦).

- **إنشاء جامعة أم القرى عمادة التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد**

وأختم الحديث بما أسست له جامعة أم القرى وتهيئة كادر متكامل من أعضاء هيئة تدريس متميزين وإداريين تخصصوا في مجال تقنية المعلومات.

وقد عملت العمادة في وقت قياسي التأسيس لبنية تحتية معلوماتية تواكب ثورة التقنية التكنولوجية وقد عملت في اتجاهات متعددة نذكر منها هنا على سبيل الذكر لا الحصر وهو:

- إنشاء بوابة (تعلُم) وقد أُختير هذا الاسم لها من منطلق أنها نشأت بين جنبات جامعة أم القرى في مكة المكرمة والتي استقبلت أول وحي على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حين قال له جبريل عليه السلام (اقرأ).

ويمكن الوصول إلى بوابة تعلُم بطريقتين هما: -

- النقر على أيقونة بوابة تعلُم والمتاحة على صفحة عمادة التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد
- أو كتابة الرابط المباشر على متصفح الانترنت https://elearn.uqu.edu.sa

وهدفها إيجاد محتوى علمي تفاعلي، غني، مدونات، مناقشات، تعلم ذاتي.

وقد أتاحت الفصول الافتراضية عبر نظام Adobo connect systemللتعلم عن بُعد من أي مكان بطريقة آمنة ومتاحة لتوفير مجموعة من الحلول للتواصل من خلال الصوت والصورة. وكذلك إمكانية عقد الاختبارات الالكترونية e-Exam لينتج عنها التقييم والتغذية الراجعة بشكل مستمر وسهولة التصحيح وربط التقييم بالأهداف.

وتم إنشاء مستودع الكائنات التعليمية (LOR) وهو عبارة عن بناء قاعدة بيانات مركزية يتم تخزين المحتوى التعليمي الرقمي عبر بوابة تعلُم حيث يسمح لعضو هيئة التدريس حفظ أي نوع من الكائنات التعليمية في مستودع رقمي ومشاركته مع أعضاء هيئة التدريس بالجامعة لتبادل الخبرات ودعم التطور المستمر.

أما عن التعلم المتنقل فهو متميز بسهولة الاستخدام لمحتواه التفاعلي الحركي وتتبع أداء الطلاب والمستخدمين له لا سلكياً. متعدد اللغات مدعم باللغة العربية مجدي اقتصادياً. وهنا لابد أن نؤكد على أهمية الناحية الاقتصادية لأنها تُشكل عند شريحة كبيرة من مجتمعاتنا العربية عائقاً حقيقياً صوب عدم استكمال الكثير للتعلم وقد تكن شريحة متميزة ولكنها تفتقد الدعم المادي، وبالتالي لابد أن يُنظر إلى هذا الأمر والعمل على إنشاء مشاريع صناعية الكترونية تستثمر مخرجات التعليم العالي والطاقات البشرية بوسائل تقنية اقتصادية متقدمة.

وتعقد العمادة كذلك من خلال بوابة تعلُم دورات تدريبية لتحقق من خلالها أساسيات التعلم الالكتروني، وبناء محتوى الفصول الافتراضية لتحقق أدوات الاختبار والتقييم الالكتروني ومشاركة المصادر التعليمية مع المجتمع الأكاديمي باستخدام (LOR). وتم كذلك إطلاق مشروع (تطوير المقررات الكترونياً) لأعضاء هيئة التدريس لتطوير وإعداد الطالب لاستخدام بوابة تعلُم. وبذلك تساهم عمادة التعلم الالكتروني والتعليم عن بعُد بمخرجات من مرحلة التعليم العالي تواكب التقدم التقني والذي سيسهمون بدورهم في المشاركة بتغطية سوق العمل وصناعاته بما يتناسب مع الاحتياج المجتمعي لدولنا العربية والوصول لمرحلة الاكتفاء الذاتي().[1]

تلك بعضاً من الممارسات المتنوعة لنماذج عربية صبغتها الصبغة الإسلامية في مجال تقنية المعلومات وثورة التكنولوجيا والتي تحقق الهدف من ورقة العمل والتي خُصصت في محور التعليم العالي ومخرجاته لتنمية سوق العمل وتحسين كفاءة المشاريع لدعم التنمية المستدامة واقتصاد المعرفة من خلال صناعة جيل مثقف واعي واعد لمجتمعه.

وهو أن:

التعلم الالكتروني

في عالم اليوم – سريع التغير – فإن عدم المبادرة يُعد مخاطره

الخلاصة

نخلص إلى أن التعلم الالكتروني يمكننا من خلاله أن نكوِن قاعدة بيانات لأي منشأة الكترونية والتي يتم من خلالها تخزين محتوى تعليمي رقمي يوفر تعليماً عن بُعد بمستودع هائل من الكائنات التعليمية المتنوعة المصادر المعرفية والتي تطمح إلى التفكير في مشاريع تدعم التنمية الصناعية لمجتمعاتنا العربية إن جاز لي التعبير، وأن يتشارك هذا المستودع بشكل متكامل كافة أنظمة التعليم في عالمنا العربي عبر منظومة يكن هدفها الأساسي هو تقديم الدعم وتبادل الخبرات والعمل على التطور المستمر.

والعمل على نشر الوعي الثقافي فيما يخص تقديم المبادرات وتخطي أي صعاب قد تعترضها وعدم الركون على ما ينتجه الآخرون.

لايمكننا إلغاء النظم التعليمية السائدة ولكن لابد وان يكن سير العملية التعليمية متزامن في عطاءاته مع متطلبات العصر.

النتائج:

إن قدرة الإنسان على النجاح تأتي من وعيه الكامل بنقاط قوته واستخدامها في كل ما يواكبه من تغيرات.

- تحديد المجالات المناسبة في كيفية التعامل مع ثورة المعلومات وتقدم التقنية التكنولوجية تقلل من نسب الخطأ وتزيد من فرص التقدم وذلك ما نحتاجه عند استخدامنا لتقنية المعلومات.
- التقدم والنجاح ليس حالة انفعالية بل هو منهج يسلكه الواعي بأهدافه وقيمتها في الحياة لذلك لابد من العمل على نشر الوعي بشكل مكثف للعمل من خلال التعلم الالكتروني.
- أوقات الفراغ والسرعة المتزايدة في إهدارها أمر لابد أن نستغله وإدارته بشكل أفضل.
- الفروق الفردية بين الأجيال وبين بيئاتهم لابد من الاهتمام به.
- المفاهيم التربوية المختلفة والتي تعمل على تغطية حاجة الفرد المعلوماتية وخاصة بالاتجاه بها إلى إدخالها من خلال وسائل الترفيه.
- تعمل دولنا على وضع إمكاناتها للاهتمام بالتعليم وجعله في المراتب الأولية للعمل على صناعة كوادر بشرية رائدة تخدم أوطانها وتعزز موقفها بالعمل على التقدم ومجاراة أحداث العصر.
- لابد من العمل على صناعة ابتكارات وإبداعات تؤسس لحضارة إسلامية رائدة تتسم بسمة العصر لتؤسس لحضارة إسلامية الكترونية متميزة يسجلها التاريخ للأجيال القادمة.
- أن الإحصاءات تفيد بأن مخرجات التعليم العالي لا تزال في مستوى متواضع لا يتناسب مع حجم الدعم المُقدم والبُنى التحتية المخصصة لها.
- انتهي بنتيجة مهمة أن الثروة البشرية هي الثروة **المتجددة المستدامة** وهي التي عملت على الاستفادة من الثروات المتنوعة التي خلقها الله من حولها وطوعتها للعمل على خدمتها وبالعلم تقدمت.

التوصيات:

تتركز حول:

- المشاركة العلمية وتبادل الخبرات من خلال برامج التعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد بدلاً من اللجوء إلى أدوات وبرامج التعليم الغربية والتي عملوا على تعريبها لجذب طاقاتنا الفكرية المتميزة وبرمجتها على أسس بعيدة عن الانتماء لدينها ووطنها والاعتزاز بهما.

- ألا يُتعامل مع برامج التعلم الالكتروني على أنها مصدر يُشكل دخلاً اقتصادياً ويُغفل جاني مخرجات التعليم المتفتحة القابلة للعمل والانخراط في مجال التنمية المستدامة.
- التنسيق بين الدول العربية لاختيار قيادات تُشكل فريقاً متكاملاً استشارياً لتقديم الأفكار الداعمة لتأسيس سوق عمل مشتركة تعتمد في أسسها على العمل من خلال تقنية المعلومات وثورة المعلومات التكنولوجية.
- الاهتمام بالدعم الاقتصادي التكاملي بخلق منظومة عمل تحقق التوازن بين الدول العربية.
- العمل على مراقبة الأدوات والبرامج التعليمية لضبطها وعدم اختراقها من خلال تسريب ما يعمل على الغزو الفكري لأجيال أمتنا بشكل صارخ وواضح المعالم.
- نطمح إلى تأسيس حضارة الكترونية عربية ذات صبغة إسلامية تؤسس لبناء مراكز معتمدة للتعلم الالكتروني والتعليم عن بُعد ومواكبة التقدم التقني وثورة العلوم التكنولوجية.

وأخيراً نقول إن مجتمعاتنا العربية بها من الكوادر والعقول التي ميزها الله عز وجل بها والعاملة في شتى المجالات تحتاج إلى الدعم المتكامل الذي يعزز جهودها ولكي لا تهدر الطاقات البشرية المتميزة في مجتمعاتنا وبالتالي يتم استقطابها من قبل مجتمعات تعودت أن تأخذ من تاريخنا وحضارتنا لتنسبه لذاتها وتصنع منه حضارة تبنى بجهد الآخرين.

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم وجيه محمود، التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية.

• 'iibrahim wajih mahmud , altaealum 'ususah wanazariaatuh watatbiqatuh , dar almaerifat aljamieiati.

- أحمد محمد سالم، وسائل وتكنولوجيا التعليم، ٢٠١٠ م، ط ٣، مكتبة الرشد، مكة.

• 'ahmad muhamad salim , wasayil watiknulujya altaelim , 2010 m , t 3 , maktabat alrushd , makatu.

- حشيم غازي البركاتي: التعليم في عهد الدولة السعودية الأولى (١١٥٧-١٢٣٣هـ / ١٧٤٤-١٨١٨م)، رسالة ماجستير، ١٤٢٣/١٤٢٤هـ، جامعة أم القرى مكة المكرمة.

• hashim ghazi albarkati: altaelim fi eahd aldawlat alsueudiat al'uwlaa (1157-1233h / 1744-1818m) , risalat majistir , 1423/1424 hu , jamieat 'um alquraa makat almukaramati.

- عبد الإله ميقاتي: مسيرة التعلم عند العرب " بين ماض مشرق وحاضر أليم وغد مرتجى، الدار العربية للعلوم، ٢٠١٣ م، بيروت/لبنان.

• eabd al'iilah miqati: masirat altaealum eind alearab "bayn mad mushriq wahadir 'alim waghad murtajaa , aldaar alearabiat lileulum , 2013 m , bayrut / lubnan.

- كريمان بدير وهناء عبد الرحيم: التعليم الذاتي " رؤية تطبيقية تكنولوجية متقدمة، عالم الكتب للنشر والتوزيع.

• kariman bidir wahana' eabd alrahimi: altaelim aldhaatiu waltawasul waltawzie.

- ماريا حسن وآدم الأمين عبد القادر محمد، الوسائل وتكنولوجيا التعليم "مفاهيم أسس مبادئ، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، مكتبة المتنبي، عمان/الأردن.

• maria hasanadamdim al'amin eabd alqadir muhamad , wabayt almaelumat "mafahim 'usus mabadi , 1437 hi / 2016 m , maktabat almutanabiy , eamaan / al'urduni.

المواقع الإلكترونية:

- جامعة المعرفة العالمية https://www.kiu.org
- أكاديمية جامع الراجحي الإلكترونية لتعليم القرآن الكريم https://grajhiacademy.org

- دبي تطلق أول مسجد ذكي - CNN Arabichttps://arabic.cnn.com، مسجد ذكي في دبي مطلع ٢٠٢٠ - حياتنا - جهات - الإمارات اليوم https://www.emaratalyoum.com
- عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد - جامعة أم القرى https://uqu.edu.sa

---

(١) القاموس المحيط، ص١٤٧٢.

(٢) عبد الإله ميقاتي: **مسيرة التعلم عند العرب " بين ماض مشرق وحاضر أليم وغد مرتجى**، الدار العربية للعلوم، ٢٠١٣ م، بيروت/لبنان، ص ١٠٥، ١٣٤، ٢٠٩، ٢١٥.

(٣) ماريا حسن وآدم الأمين عبد القادر محمد، **الوسائل وتكنولوجيا التعليم "مفاهيم أسس مبادئ**، ١٤٣٧هـ/٢٠١٦م، مكتبة المتنبي، عمان/الأردن، ص ٥٣- ٥٥، ٧٣، ٨٩، ١٢٨.

(٤) أحمد محمد سالم، **وسائل وتكنولوجيا التعليم**، ٢٠١٠ م، ط ٣، مكتبة الرشد، مكة، ص ٨٩، ٩٣، ١٠٨، ٢١٩، ٣١٨، ٣٧١.

(٥) حشيم غازي البركاتي: **التعليم في عهد الدولة السعودية الأولى (١١٥٧-١٢٣٣هـ / ١٧٤٤-١٨١٨م)**، رسالة ماجستير، ١٤٢٣/١٤٢٤هـ، جامعة أم القرى مكة المكرمة.

(٦) كريمان بدير وهناء عبد الرحيم: **التعليم الذاتي " رؤية تطبيقية تكنولوجية متقدمة**، عالم الكتب للنشر والتوزيع؛ إبراهيم وجيه محمود، **التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته**، دار المعرفة الجامعية.

(٧) كريمان بدير وهناء عبد الرحيم: **التعليم الذاتي " رؤية تطبيقية تكنولوجية متقدمة**، عالم الكتب للنشر والتوزيع؛ إبراهيم وجيه محمود، **التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته**، دار المعرفة الجامعية.

(٨) جامعة المعرفة العالمية https://www.kiu.or g

(٩) أكاديمية جامع الراجحي الإلكترونية لتعليم القرآن الكريم https://grajhiacademy.org

(١٠) عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد – جامعة أم القرى https://uqu.edu.sa